

الخصائص الفنية والجمالية للخط العربي

Technical and aesthetic characteristics of Arabic calligraphy

خليفة حفيفة*

جامعة عمار ثلجي، الأغواط، الجزائر haf.khelifi@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2021/10/08 تاريخ القبول: 2022/01/20 تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص:

يهدف هذا المقال للتعريف بالخصائص الفنية والجمالية للخط العربي، فهو أداة للتعبير الفني، إنه فن تصميم الكتابة بحروف عربية في ضوء قواعد يلتزم بها الخطاطون، التي تجعل الخط العربي يتسم بخصائص فنية وجمالية تميزه عن غيره من الخطوط.

حيث تبين أن الخط العربي يتميز بقيم جمالية وفنية جعلته فنا من الفنون له علاقة مع الفنون الأخرى، فمال الفنانين المسلمين العرب إلى الزخرفة النباتية والهندسية والتزيين بالحرف العربي، في ظل أنواع كثيرة من الخطوط العربية التي تميز بها العديد من الخطاطون، كما ظهر الحديث على عصرة الخط العربي تماشيا مع التطورات التكنولوجية الحاصلة في المجتمعات العربية، خاصة في ظل الدور الثقافي الذي يلعبه الخط العربي فيها.

الكلمات المفتاحية: الخط العربي، القيم الفنية، القيم الجمالية.

Abstract:

This article aims to introduce the technical and aesthetic characteristics of Arabic calligraphy, as it is a tool for artistic expression.

As it turned out that the Arabic calligraphy is characterized by aesthetic and artistic values that made it an art of arts that has a relationship with other arts, so Arab Muslim artists tended to the plant and engineering decoration and decoration with the Arabic letter, in light of the many types of Arabic fonts that distinguished by many calligraphers, as it appeared Talking about modernizing Arabic calligraphy in line with the technological developments taking place in Arab societies, especially in light of the cultural role that Arabic calligraphy plays in them.

Keyword: Arabic calligraphy, artistic values, aesthetic values.

مقدمة:

يعتبر الخط العربي مادة هامة جدا، له أصول عريقة مرتبطة بالتربية الفنية واللغة العربية، وهو وسيلة للتفاهم بين البشر عن طريق اللسان تعبيراً والآذان استقبالا، ووسيلة تفاهم من خلال الكتابة والقراءة. إن كتابة الخط العربي من فنون العرب المتميزة، وقد ترك الخطاطون العرب تراثا ضخما يشكل في الواقع لوحات فنية رائعة. ويعد استعمال الخط العربي كأداة للزخرفة مسأله ضرورية لإنجاز أي عمل فني في مجال صناعة المخطوطات، وقد تطور هذا الخط ليلبغ درجة من الكمال جعلت منه العنصر الأساسي الذي يتمحور حول الفن الإسلامي، حيث ابتكر الخط العربي في البداية لمنح النص القرآني العظمة والجلال اللذين يليقان به، ثم أصبح فيما بعد الفن الرئيسي بين فنون الحضارة العربية الإسلامية.

الخط العربي أنواع متعددة ولكل نوع منه قواعده وأشكاله ورسومه وصوره التي يحتاج إتقانها إلى تدريب دقيق ومستمر، وتكمن موهبة الخطاط وتفننه وإبداعه في كتابة الخط العربي. إن الحديث على عصرنة الخط العربي هو نتيجة للإرتقاء بالخط العربي كونه أصبح فنا من الفنون، لتمييزه

بخصائص وسمات الحروف العربية التي جعلته متنوعا ويحتوي على عدد من الخصائص الفنية والجمالية والقيمية، لذلك جاءت هذه الورقة البحثية للإجابة على التساؤلات التالية: فيما تكمن خصائص الخط العربي؟ ما هي أنواع الخط العربي؟ فيما تتمثل أهم سمات هذه الخطوط؟ وماهي القيم الفنية والجمالية التي يؤديها الخط العربي؟ ما الدور الثقافي الذي يلعبه الخط العربي؟ وبهذا يهدف هذا المقال للتعريف بالخصائص الفنية والجمالية والقيمية للخط العربي، باستخدام المنهج الوصفي، من خلال الاعتماد على مراجع ودراسات هامة حول الخط العربي.

1. الإطار المفاهيمي للخط العربي والخصائص والقيم الفنية والجمالية

1.1 مفهوم الخط العربي:

الخط لغة: الطريقة المستطيلة في الشيء وقيل الطريق الخفيف في السهل جمع خطوط (...) والخط الكتب بالقلم، خط الشيء يخطه خطا كتبه بقلم وخط الشيء يخطه خطا.¹

الخط اصطلاحا: الخط في الإصطلاح مرتبط بالخط العربي وهو تحديد وتخصيص أكثر، وهو ربط كلمة خط بالعرب، ويعني رسم الحروف العربية رسما جميلا، وإخراجها بصورة فنية رائعة، ويظهر فيها التناسق والتطابق والإنسياب والتكامل.²

إنه كتابة الحروف المفردة أو المركبة بقالب الحسن والجمال حسب أصول الفن وقواعده، التي وضعها كبار أرباب هذا الفن الجميل.³

يرى "شيخ العيد" أن الخط هو أحد وسائل الإنسان الرئيسية في التعبير الكتابي والتواصل في نقل الحضارات والمحافظة عليها، وهو أحد مؤثرات التطور العلمي والثقافي لأفراد المجتمعات، ولذلك فاكتماب مهارات الخط تشكل جزءا مهما ومكملا لتطور اللغة.⁴

الخط العربي هو فن و تصميم كتابة اللغة التي تستعمل الحروف العربية، ويشمل أنواعا مختلفة من الخطوط التي تطورت مع مرور الزمن إلى أن استقرت على شكلها الحالي. الخط العربي هو

وسيلة أساسية من وسائل التواصل الاجتماعي، وهو عبارة عن رسم الحروف الأبجدية العربية رسماً متقناً حسب القواعد التي ينتمي إليها كل خط، باستخدام أدوات وأقلام جهزت لهذا الغرض.

2.1 مفهوم الخصائص:

خصائص الشيء هي صفاته، أي كل المعلومات التي تخص ذلك الشيء، ومن ثم فإن مفهوم الخصائص الفنية والقيمية للخط العربي تعني المعلومات الفنية والقيمية التي يختص بها الخط العربي.

3.1 مفهوم القيم الفنية والجمالية:

القيم الفنية: هي "الضوابط العامة التي تجعل للعمل الفني تأثيراً ساراً ممتعاً على المشاهد، ويندرج تحت هذا التعبير عناصر فنية جمالية يؤدي مراعاتها إلى تحقيق المتعة والجمال في العمل الفني، ويزداد العمل الفني جمالاً ومتعة إذا ابتعد عن الغموض في القراءة مع الحرص على تحقيق هذه العناصر الجمالية كلها أو بعضها." ⁵

القيمة الجمالية: هي "التي تحقق الإنسجام والتناسب والجمال في العمل الفني، وهي بمثابة ضوابط ومعايير تقاس بموجبها الأعمال الفنية، وتساعد على إصدار حكم على قيمة العمل الفني الجمالية." ⁶

2. نشأة وتطور الخط العربي

أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن العرب أخذوا طريقتهم في الكتابة قبل الإسلام من بني عمومتهم الأنباط، وهم عرب أيضاً، واتخذ الخط الذي اقتبسه العرب من الأنباط عدة أسماء منها: الخط الأنباري، الخط الحيري، الخط المدني و الخط المكي. ⁷

لقد سمي العرب الخطوط بالنسبة إلى المدن التي وردت منها، وباستقرار الخط في مكة والمدينة عرف باسميهما (المكي و المدني)، ولما انتقل مركز النشاط السياسي إلى العراق في خلافة "عمر" و"علي" رضي الله عنهما انتقلت معه الخطوط المكية والمدنية إلى البصرة والكوفة، وعرفت هناك

أول الأمر بأسماء المدن العربية الهامة التي جاءت منها، ثم أولى الكوفيون الخط عناية كبيرة فجودوه وحسنوه فتميز عن الخط الحجازي وغلب عليه الجفاف وسمي الخط الكوفي.⁸

في القرن الثالث الهجري لما كثرت أعداد الخطوط وتنوعت أشكالها ظهرت الحاجة إلى تركيز أنواعها وتصفية المتشابه منها والإقتصار على أوضحها وأجملها، وقد قام بذلك الخطاط الوزير "ابن مقلة" حين نسب الخطوط إلى نسب هندسية ثابتة، ثم حصر هذه الأنواع واستخلص منها أنواعاً ستة وهي الثلث والنسخ و التوقيع والريحان والمحقق و الرقاع، ثم جاء "ياقوت المستعصمي" المتوفى سنة 698 م فأجادها إجادة تامة ومما لاشك فيه أن اختصار الكثرة ساعد على تجويدها.⁹

إن الإهتمام الفعلي بالخط العربي بدأ في أواخر عهد بني أمية وتطور في العصر العباسي وازدهر عند الأتراك، ويعود الفضل للقرآن الكريم الذي حفظ مكانته وجعله فنا من الفنون الإسلامية.

3. الخصائص التي تميز الخط العربي

1.3 الخط الكوفي خط للفن والزخرفة:

يعتبر الخط الكوفي من أقدم الخطوط العربية التي عرفتها بلاد العرب، ومظهر من مظاهر الجمال العربي، "ينسب الخط الكوفي إلى مدينة الكوفة لأنه انتشر منها إلى أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي مع الجنود الفاتحين، وقد تم ذلك في عهد الكوفة وتميزها".¹⁰

تطور الخط الكوفي ونشأت منه أنواع فنية وزخرفية، لذلك قسم مؤرخو الفنون الإسلامية الكتابات الكوفية إلى أربعة أنواع وهي: الخط الكوفي البسيط وهو النوع الذي لا يلحقه التوريق أو التجميل أو التصغير، إنه أول أنواع الخط الكوفي، تميز بقصر الحرف وسمكه، وهو خال من الزخرفة وجميع أشكال التزيين، وهو بسيط وسهل من حيث التشكيل. والخط الكوفي المورق وهو تطور للخط الكوفي البسيط وقد أدخلت عليه زخارف شبيهة بأوراق الأشجار، وقد ازدهر الخط المورق في مصر و انتقل منها إلى العالم الإسلامي. والخط الكوفي المزهر و"هو النوع الذي يمتاز بشغل

المساحة كاملة، وملاً الفراغ بأوراق الأشجار، وسيقان النبات اللوية، وهو ما يشكل خلفية للنص الكتابي، وبالطبع فهو يتفرع من النوع السابق المورق.¹¹

النوع الرابع هو الخط الكوفي المضفر وهو من أصعب أنواع الخطوط الكوفية لشدة تعقيده، سمي أيضاً بالمترايط أو المعقد، فهو "نوع من الزخارف الكتابية التي بولغ في تعقيدها، أحياناً يصعب فيه تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة، كما تضفر كلمات متجاورتان أو أكثر لكي ينشأ عن ذلك إطار جميل من التضفير، والكوفي الهندسي الأشكال الذي يمتاز بأنه شديد الإستقامة قائم الزوايا، أساسه هندسي بحت، لاتزال نشأته غامضة، وهو شائع في مساجد العراق وإيران.¹²

إن هذا النوع من بين أسهل أنواع الخط الكوفي كتابة، حيث يمكن كتابته بأدوات هندسية بسيطة، ويتميز بكثرة الزوايا وشدة استقامة حروفه.

- الخط الكوفي مرن، إنه أكثر قابلية لابتكار أشكال أخرى من حروفه، بشرط أن يتفق ذلك الابتكار مع الطبيعة الهندسية لحروف الخط الكوفي، لذلك نجد أن الخطوط الكوفية تختلف من حيث المظهر أو الشكل عن الأنواع الأخرى، ولكن كل الأنواع تتفق في الصفة الهندسية.

- الخط الكوفي بكل أنواعه يجب أن يصمم أولاً باستخدام المسطرة والقلم الرصاص، والتصميم هنا معناه الكتابة الأولية المقابلة للمسح أو التعديل أو الإضافة والحذف، وبالتالي فإن المناسب لإجراء مثل هذه الأمور هو استخدام القلم الرصاص في هذه الكتابة الأولية أو التصميم، أي أن الخط الكوفي لا يكتب مباشرة بالأقلام المعروفة، بل يلزمه إجراء تلك الكتابة الأولية باستخدام القلم الرصاص كما قلنا، وبدون ذلك التصميم الأولي فالكتابة تكون غير منضبطة وغير متناسقة وستظهر بها عيوب كثيرة.¹³

- الخط الكوفي كما هو معلوم لدى أهل الفن لا يحاسب عليه الخطاط من الناحية النسبية والمقادير لأن مجال إبداعاته واسعة، و أساليب تنميته كثيرة يستطيع الخطاط من خلاله أن يتصرف بدون قيد أو شرط ويتفنن في الإبداع والابتكار وإظهار مواهبه الفنية.

- بإمكان الشخص أن يتعلم الخط الكوفي بسهولة بشرط أن يكون عنده الحد الأدنى من المعارف الهندسية منها التي تدرس في السنوات الدراسية، وكلما زادت هذه المعارف الهندسية زادت قدرة الشخص على التعلم، وإضافة إلى ذلك يجب أن تتوفر الرغبة والصبر لدى الشخص الدارس لإجراء تلك الكتابات والتصميمات الكوفية.

2.3 خط النسخ أكثر الخطوط ملائمة للكتابة اليدوية :

- يطلق عليه الخط البديع، وسمي بالنسخ لأن النساخ قديما كانوا ينسخون به المصحف الشريف، وكذلك الأحاديث النبوية والتراجم والمؤلفات، وانتشرت الكتابة به لأنه من أكثر الخطوط ملائمة للكتابة اليدوية، وهو من الخطوط الأصلية التي انحدرت من الخط النبطي، الذي انتشر في مكة والمدينة قبل 1400 عام هجري، وهو خط غاية في الدقة والروعة والجمال، وضع قواعده الخطاط "عبد الله الحسن ابن مقلة" أخ الوزير "أبي علي ابن مقلة".

- خط النسخ يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة أكثر من خط الثلث، وذلك لصغر حروفه وتلاحق مداتها مع المحافظة على تناسق الحروف وجمال الرونق.¹⁴

- يعتبر خط النسخ رائع جدا في نسخ القرآن الكريم والكتب والمجلات والدوريات والصحف، وهذا هو السبب في انتشاره واستخدامه داخل مطابع وآلات التحرير.

3.3 جمالية خط الثلث:

يعتبر خط الثلث من أصل الخطوط العربية، ويعتبر كذلك من أصعب الخطوط سواء من حيث الحرف أم من حيث التركيب، ولكنه يعتبر من أجملها شكلا، إذ تحكم هذا النوع من الخطوط قواعد صارمة، تبين قدرة الخطاط في إتقانه، لذلك فإن الخطاط لا يعد خطاطا إلا إذا أتقنه وأجاده، ويعود تاريخه إلى أواخر الدولة الأموية، وأول من ابتكره ووضع قواعده الخطاط "قطبة المحرر"، وسمي بالثلث نسبة إلى أن قطر قلمه يساوي ثلث قطر الدائرة للبوصلة المستعملة في الكتابة، وهو خط جميل يكثر فيه التشكيل والحركات، ومن أشهر أعلامه: الخطاط "ابن البواب"،

و"الشجري"، و"هاشم البغداد". "وينقسم هذا النوع من الخط إلى قسمين، الخط العادي والجلي ويكتب العادي بسمك أربعة مليمترات، أما الجلي فيكتب بسمك ثمانية مليمترات، ويتميز هذا الخط بضخامة حروفه وعرضه ويستخدم في كتابة اللوحات القرآنية أو الأشكال المركبة." ¹⁵

4.3 الخط الديواني وأهم خصائصه:

سمي هذا الخط بالديواني لاستعماله في الديوان العثماني الهمايوني وأول من وضع قواعده "إبراهيم منيف"، بعد فتح "السلطان محمد الفاتح العثماني" لقسطنطينية سنة 857. ¹⁶

إن الخط الديواني خط منسق وجميل للغاية من حيث الشكل والمضمون يعتبر من ابتكارات الأتراك، يمتاز بالتواء حروفه، ونزله وصعوده، ويعود تاريخه إلى عصر السلاجقة، إلا أنه اشتهر في عهد السلطان "محمد الفاتح"، وكانت حروفه مزيجاً من خطي النسخ والثلث، وكان يطلق عليه الخط الهمايوني المقدس، وسمي بالديواني لأنه كان يستخدم في الدواوين، ومن أشهر أنواع هذا الخط الديواني الجلي وهو خط جميل متشابه كالأغصان، وتكثر فيه الحركات والنقط الصغيرة لملاء الفراغات الناشئة بين الحروف، وقد تطور وأصبح أكثر من طريقة، وأكثر من مدرسة ويدل ذلك على أصالة هذا الخط، ومرونة حروفه التي اتخذت أكثر من شكل، الأمر الذي جعل من السهل على الخطاط أن يكتب العبارة الواحدة بأكثر من شكل وبطريقتين مختلفتين. ¹⁷

الخط الديواني قسمان: ديواني رقعة، وديواني جلي، فالأول ما كان خالياً من الشكل والزخرفة، والثاني ما تداخلت حروفه في بعض وكانت سطوره مستقيمة من أعلى وأسفل، ولا بد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى يكون كالقطعة الواحدة. ¹⁸

5.3 خط الرقعة أسهل الخطوط العربية:

"خط الرقعة من الخطوط التي ابتكرها الأتراك في القرن الثامن الهجري، ويرجع القول إلى أن من وضع قواعد خط الرقعة هو الخطاط "ممتاز مصطفى بك"، وهو من أسهل وأسرع الخطوط العربية في الكتابة، وكانوا يخطون به في المعاملات الرسمية للدولة، ودواوين الحكم وكذلك بين عامة الناس

في كتاباتهم اليومية، وعناوين الصحف والمجلات، ويمتاز هذا النوع من الخطوط بقصر حروفه، وزواياه القائمة في أثناء الصعود وقلة انحناءاته، وتقل فيه عوامل الزخرفة والتشكيل، فهو خط يركز على السطر، والخطوط الرأسية تميل قليلاً إلى اليمين من أسفلها، والخطوط الأفقية تميل قليلاً من اليمين إلى اليسار باتجاه السطر.¹⁹

من أهم خصائص خط الرقعة كونه خط جميل ولا يحتمل التشكيل ولا التركيب، وبه وضوح وقرأ بسهولة وهو أسهل الخطوط كتابة، حيث تكمن بساطته كون حروفه تخضع للتشكيل الهندسي البسيط فهي سهلة الرسم تعتمد على الخط المستقيم.

6.3 الخط الفارسي وأهم خصائصه:

ظهر الخط الفارسي في بلاد الفرس في القرن السابع الهجري، الثالث عشر ميلادي، ويسمى خط التعليق وهو خط جميل تمتاز حروفه بالدقة والإمتداد، كما يمتاز بسهولة ووضوحه وانعدام التعقيد فيه، ولا يحتمل التشكيل، رغم اختلافه مع خط الرقعة. وكان الإيرانيون "قبل الإسلام يكتبون بالخط الفهلوي، ويقال بأن الفرس اشتقوا هذا الخط من القيراموز، وقد ورد في الموسوعة الإسلامية أن من أقدم ما وجد من الخط الفارسي الذي سمي بخط التعليق كان سنة 401 هـ، ويعزون اختراعه إلى الخطاط "مير علي الهراوي التبريزي" الذي توفي سنة 919 هـ، من مميزات أنه لا يقبل التشكيل ولا التركيب ومن أعلامه السلطان "علي المهدي" و"عماد الحسني".²⁰

يستعمل خط التعليق أو الفارسي في كتابة عناوين الكتب والمجلات والإعلانات التجارية، والبطاقات الشخصية واللوحات النحاسية، ومن مميزات ميل حروفه من اليمين إلى اليسار في اتجاهها من الأعلى إلى الأسفل. ومن وجوه تطور الخط الفارسي أو التعليق مع خط النسخ أن أبدعوا منهما خط نستعليق وهو فارسي أيضاً. وقد برع الخطاط "عماد الدين الشيرازي الحسني" في هذا الخط وفاق به عن غيره، ووضع له قاعدة جميلة، تعرف عند الخطاطين باسمه وهي قاعدة عماد.²¹

4. الخصائص المشتركة بين الخطوط العربية

- يتميز الحرف العربي بخاصية تميزه عن باقي الحروف في اللغات الأخرى وهي قابلية المطاوعة على مد حروفه، إنها أهم خاصية للحرف العربي فيما يتعلق بتحقيق الغاية الجمالية.

- تتمتع الحروف العربية بالتشابه في شكل بعض الحروف مما يسهل من عملية التعرف على ميزان كتابتها، وهو ما ينطبق على حروف مثل الباء والتاء والثاء، وكذلك الجيم والحاء الخاء، وأيضا الصاد والضاد والعين والغين، بالإضافة إلى التشابه الهندسي في كتابة بعض المقاطع الأولية أو الوسيطة أو الأخيرة لبعض الحروف أو نهايتها بما يساعد الخطاط في عملية التمرن على إتقان كتابة تلك الحروف وضبط موازينها.

- من الميزات الجمالية للحرف العربي هي قابليته وقدرته ضمن الكلمات والجمل على إخراج تكوينات فنية رائعة ومحسوبة التصميم، من خلال التركيب التخفيف أو الوسط أو الثقيل في بعض أنواع الخط العربي كالثلث مثلاً، والتي تحمل دلالات معينة في الشكل تساهم في إضفاء قيمة جمالية مضافة إلى جمالية الحرف العربي نفسه.²²

- ينفرد الخط العربي بكتابته من الجهة اليمين إلى اليسار، وإلى استعمال الحركات بدل بعض الحروف التي تحذف في الكلمة، كما هو الحال في كلمة (الرحمن) وغيرها.²³

- إنه يقبل أن يتشكل بأي شكل هندسي ويتمشى على أي صورة بحيث لا تختلف ماهيته ولا يطرأ على جوهره تغيير أو تبديل، ولذا نجده منذ صدر الإسلام إلى الآن لا يزال يقبل ما يدخله عليه الخطاطون من تدقيقات وتحسينات وزخارف، لأنه عبارة عن نقوش منظمة وأشكال هندسية ورسوم فنية واسعة.

5. القيمة الفنية والجمالية للخط العربي

الخط العربي يمتلك خصائص فنية متعددة سهلت استخدامه واستعماله بطرق مختلفة جعلت له دور أساسي في جميع الأعمال الفنية، كونه أولاً ذا مدلول لغوي يؤدي وظيفة معينة، وثانياً كقيمة

تشكيلية يضيفي الحركة على العمل بواسطة حروفه المنسجمة التي تشكل سطوحاً متنوعة تلتقي أو تتعارض مع بعضها البعض.²⁴

الخط العربي يمتلك من الخصائص الجمالية الكثير، ويتميز بآفاق جمالية واسعة، تعطي تكوينات فنية لا حدود لها، فهو تراث متجدد، حيث "تتبن القيمة الجمالية للحروف العربية وأثرها الفني، وذلك نظراً لطبيعتها وتناسبها مع طبيعة الأغراض المعمارية والزخرفة التصويرية والنحتية وحتى مع منتجات الفنون التطبيقية، مثل المصنوعات الخشبية والمعدنية والزجاج والرخام والمنسوجات الحريرية، ووجدت زخارف الخط من الكتابات الكوفية في تطريز أطراف الملابس الملكية والأشرطة لتكون جدير بعظمته وسمو مركزه، واستخدم كذلك على الأبواب والأطباق والرفوف والنوافذ ذات الزجاج الملون وغيرها."²⁵

لذا "نجد أن الخط العربي قد حظي في ثنائه بوجود قيم ومفاهيم تعكسها وظائفه المتعددة والمتنوعة وفي مختلف المجالات والإستخدامات، وعلى مر العصور والأزمنة، فتجلى القيمة الجمالية وكذا القيمة الروحية، بالإضافة إلى القيم التعليمية والتراثية وغيرها لتشعب الخط العربي."²⁶

6. خاتمة:

يعتمد الخط العربي جمالياً على قواعد تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة، وتستخدم في أدائه فنياً العناصر نفسها التي تعتمد عليها الفنون التشكيلية الأخرى، وتتعدد الأنماط الخطية كما تتعدد وظائفها، إلا أنها في مجملها ترمي إلى إيجاد علاقات جمالية لصورة الحرف في ذاته، كما أنها ترمي إلى إيجاد علاقة بين كل حرف مع الحروف الأخرى، ويعتبر الوزير "ابن مقلة" أول من قرر للخط معايير ونسب هندسية يضبط بها، وتوالى من بعده المبدعون في وضع الأحكام والمعايير التي تكفل للخط العربي أكبر قدر من الإتقان. ويعد ظهور الإسلام عاملاً أساسياً في تطور الخط العربي وتحقيقه للمكانة الجمالية والفنية الحالية، خاصة من خلال الرقي بكتابة المصحف الشريف والآيات القرآنية الكريمة بخط يليقان بهما. وحيث تم التوصل من خلال هذه الورقة البحثية للنتائج التالية:

- العصر الأموي والعباسي هما من أهم العصور التاريخية التي تطور فيها الخط العربي، حيث تأثر الخطاطون بأسلوب من سبقهم ليبتكروا بالمقابل أساليب جديدة واكتبت التطور آنذاك.
- جمع الخط العربي من خلال مراحل تطوره بين الوظيفة النفعية والوظيفة الجمالية، فكانت له أهمية قصوى في كتابة التاريخ، إن ظهور عدة شخصيات مبدعة في الخط العربي دليل إهتمام الأمة العربية بحضارتها العريقة، حيث نال أولئك الخطاطون إهتمام خاص من الولاة وعامة الناس.
- بقاء بعض أنواع الخط العربي التي تزخر بها المساجد والأضرحة ... إلى يومنا دليل استلهم التراث من قبل الخطاطين المعاصرين، ودليل على مدى الإبداع الذي وصل إليه الخطاطون آنذاك. ونظرا لأهمية الخط العربي "رأى بعض التربويين أنه لتحسين مهارات الخط العربي عند الطلبة يجب إعداد وتأهيل معلمين لتدريس مادة الخط العربي، تدرس المادة كونها مادة مستقلة، العمل على تشكيل لجنة للخط العربي داخل المدرسة مكونة من مجموعة من الطلاب ذوي الميول والمواهب الخطية، توظيف التكنولوجيا الحديثة من أجهزة حواسيب وغيرها في تعليم الخط العربي".²⁷
- مواكبة لعصرنة الخط العربي تماشيا مع التطورات التكنولوجية الحاصلة في جميع المجتمعات العربية و الجزائر أحدها. تتفق الباحثة مع هذه الإقتراحات و التوصيات وتضيف لها مايلي:
- إجراء دراسات ميدانية على الخطاطون العرب والجزائريين لمعرفة مختلف الخصائص الديموغرافية والإقتصادية والثقافية التي تميز هؤلاء.
- القيام بدراسات مقارنة بين الخطاطين وغير الخطاطين لمعرفة أهمية التنشئة الإجتماعية والبيئة الثقافية والإجتماعية في خلق مواهب تنتمي لفئة الخطاطين.
- القيام بدوات تدريبية للأسرة العربية والجزائرية لتشجيع أبنائها على الإبداع واكتساب فن الخط.
- القيام بمحصر إعلامية تشجع فن الخط من خلال نماذج لخطاطين عرب أو جزائريين.
- وضع إستراتيجية عملية بالمدارس تحبب المتعلمين في اللغة العربية والخط العربي.

المراجع:

- 1- أحمد صبري زايد، أجمل التكوينات الزخرفية في كتابة الخط الكوفي لأشهر الخطاطين قديما وحديثا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011.
- 2- أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند... إلى الحديث، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
- 3- إبراهيم عبد الحي مُحمَّد أبو عيشة، أثر وحدة مقترحة قائمة على الفصول المنعكسة في تنمية مهارات رسم الخط العربي لدى طلاب الصف الحادي عشر بغزة، رسالة ماجستير في مناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017.
- 4- إبراهيم شيخ العيد، الخط العربي حضارة ومهارة، مكتبة سمير منصور، غزة، 2012.
- 5- إبراهيم صقر، فن الخط العربي: أصوله وتدريبه، مكتبة مصر، القاهرة، 2007 .
- 6- إياد حسين عبد الله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2003.
- 7- حسين كلتوم، وفاء عروري، القيم الحضارية للخط العربي الخط الكوفي أنودجا، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، 2012.
- 8- دفتر القيسي، ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- 9- عاطف عبد الوهاب موسى الحراشة، الخط العربي في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، السعودية، 2011.
- 10- عباس رواية عبد المنعم ، دراسات في الفن والجمال: القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1987.

- 11- عبد الجبار حميدي، الخط العربي والزخرفة العربية الإسلامية، دار العلوم للطباعة والنشر، عمان، 2005.
- 12- علي هشام إبراهيم عز الدين مُجَدِّد، "تطبيقات الخط العربي في التصميم الداخلي الحديث"، مجلة العلوم والثقافة في العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عمادة البحث العلمي، المجلد 18، العدد 1، 2017.
- 13- فوزي سالم عفيفي، نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980.
- 14- مختار عالم مفيض الرحمان مُجَدِّد إسماعيل، دراسة مقارنة للسلمات الفنية في خط الثلث عند ابن البواب والخطاطين الأتراك، رسالة ماجستير في التربية الفنية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، السعودية، 2001.
- 15- محمود جلوي المغربي، نايف مشرف الهزاع، تجارب معاصرة في الخط العربي، دار الشويخ، الكويت، 1997.
- 16- مُجَدِّد حسين جودي، العمارة العربية الإسلامية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- 17- محمود شكري الجبوري، بحوث ومقالات في الخط العربي، دار الشرق للطباعة والنشر، الدوحة، 2005.
- 18- مهدي محمود السيد، علم نفسك الخط الكوفي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2006.
- 19- يحيى وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.

الهوامش:

- ¹ - حسين كلثوم، وفاء عروزي، القيم الحضارية للخط العربي الخط الكوفي أنودجا، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، 2012، ص 5.
- ² - محمود جلوي المغربي، نايف مشرف الهزاع، تجارب معاصرة في الخط العربي، دار الشويخ، الكويت، 1997، ص 12.
- ³ - يحيى وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص 19.
- ⁴ - إبراهيم شيخ العيد، الخط العربي حضارة ومهارة، مكتبة سمير منصور، غزة، 2012، ص 35.
- ⁵ - مختار عالم مفيض الرحمان مُجد إسماعيل، دراسة مقارنة للسّمات الفنية في خط التّلت عند ابن البواب والخطاطين الأتراك، رسالة ماجستير في التربية الفنية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، السعودية، 2001، ص 08.
- ⁶ - عباس رواية عبد المنعم، دراسات في الفن والجمال: القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1987، ص 7-9.
- ⁷ - محمود شكري الجبوري، بحوث ومقالات في الخط العربي، دار الشرق للطباعة والنشر، الدوحة، 2005، ص 117.
- ⁸ - علي هشام إبراهيم عز الدين مُجد، "تطبيقات الخط العربي في التصميم الداخلي الحديث"، مجلة العلوم والثقافة في العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عمادة البحث العلمي، المجلد 18، العدد 1، 2017، ص 256.
- ⁹ - فوزي سالم عفيفي، نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، ص 135.
- ¹⁰ - محمود شكري الجبوري، مرجع سابق، ص 120.
- ¹¹ - أحمد صبري زايد، أجمال التكوينات الزخرفية في كتابة الخط الكوفي لأشهر الخطاطين قديما وحديثا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011، ص 07.
- ¹² - مهدي محمود السيد، علم نفس الخط الكوفي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2006، ص 30.
- ¹³ - دفتر القيسي، ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 87 - 89.
- ¹⁴ - محمود شكري الجبوري، مرجع سابق، ص 142.
- ¹⁵ - علي هشام إبراهيم عز الدين مُجد، مرجع سابق، ص 257.
- ¹⁶ - عاطف عبد الوهاب موسى الحراشة، الخط العربي في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، السعودية، 2011، ص 30.
- ¹⁷ - علي هشام إبراهيم عز الدين مُجد، مرجع سابق، ص 257.
- ¹⁸ - إبراهيم عبد الحي مُجد أبو عيشة، أثر وحدة مقترحة قائمة على الفصول المنعكسة في تنمية مهارات رسم الخط العربي لدى طلاب الصف الحادي عشر بغزة، رسالة ماجستير في مناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017، ص 41.
- ¹⁹ - أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند... إلى الحديث، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 52.
- ²⁰ - إبراهيم صقر، فن الخط العربي: أصوله وتدريبه، مكتبة مصر، القاهرة، 2007، ص 44.
- ²¹ - أحمد شوحان، مرجع سابق، ص 59.

- ²² - عبد الجبار حمیدی، الخط العربی والزخرفة العربیة الإسلامیة، دار العلوم للطباعة والنشر، عمان، 2005، ص 32.
- ²³ - نفس المرجع، ص 33.
- ²⁴ - إیاد حسین عبد الله الحسینی ، التكوين الفني للخط العربی وفق أسس التصميم، دار الشؤون الثقافیة العامة، بغداد، 2003، ص 129-130.
- ²⁵ - مُحمَّد حسین جودی، العمارة العربیة الإسلامیة، دار المسیره للنشر والتوزیع، عمان، 2007، ص 46-47.
- ²⁶ - إیاد حسین عبد الله الحسینی، مرجع سابق ، ص 129.
- ²⁷ - إبراهیم عبد الحی مُحمَّد أبو عیشة، مرجع سابق، ص 58-59.